

تفسير سورة النمل (الآية 51-61) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. وورث سليمان داوود وقال يا ايها الناس وقال يا ايها الناس عللنا منطقتك الطير واوتينا من كل شيء. ان هذا لهو الفضل المبين. قال تعالى ولقد اتينا داود - [00:00:01](#) وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. يستفاد من هذه الآية بيان ما من الله سبحانه وتعالى به على داوود وسليمان وقوله ولقد اتينا داود وسليمان علما - [00:00:47](#) نعم وفي هذا دليل ايضا فيها دليل على ان على ثناء الله تعالى على نفسه الله على نفسه نعم؟ لانك كونه يتمدح سبحانه وتعالى بايتاء داود وسلمان علما هذا من الثناء - [00:01:09](#) وهل هذا محمود بالنسبة للخلق ان يتمتع الانسان بفضله ولا لا؟ ها ليس هذا من المفهوم الا اذا كان في ذلك مصلحة للغير مو بلك انت اما الله تعالى فيتمدح بنفسه بالثناء على نفسه - [00:01:28](#) لكن انت ما ما تفعل هذا. اما اذا كان فيه مصلحة للغيب كائنات مثلا يفسر عن نفسه شيئا لاجل ان يقتدى به في الخير نعم وهذا لا بأس به او لاجل - [00:01:54](#) ان ينتفع الناس بما عنده نعم فهذا ايضا لا بأس به ابن مسعود رضي الله عنه قال لو اعلم ان احدا تبلغه الابل اعلم مني بكتاب الله لا اليها او كما قال - [00:02:09](#) نعم والعلماء ما زالوا يمدحون كتبهم نعم ابن مالك يقول تقرب الاقصى بلفظ موجز وترصد البذلة بوعد منجز وتقتضي رضا بغير صح فائقة الفية ها المهم على كل حال ان مثل هذا ما هو لمصلحة الانسان - [00:02:28](#) هذا لمصلحة غيره لاجل ان ينتفعوا من هذا من هذا مؤلف مثلا. نعم على كل حال الشيء المعتدل مع انه هو بالحقيقة الانسان قد يتهم مهما كان ميت وقد يتهم لكن - [00:02:55](#) ما عاد اذا اصبح ما بينه وبين ربه ما يريدنا. المهم ان هذا في هذه الآية دليل على تمتع الله سبحانه وتعالى بما تفضل به على عباده بقوله ولقد اتينا داود وصل معنا علما. الثالث - [00:03:15](#) احنا ذكرنا فضيلة داوود سليمان؟ ها؟ فضيلة داوود ايه ما يخالف اجل فضيلة داوود فضيلة داوود وسليمان وانهما اهل بهذه النعمة فان الله تبارك وتعالى يقول الله اعلم من حيث يجعل الفلك. فما من فما من فضل يعطيه العبد - [00:03:31](#) يعطيه الله العبد الا وهو في مكانه لان الله حكيم اي نعم وفيه دليل على فضيلة العلم لقوله ولقد اثنى داود وسليمان علما وهذا لا شك فيه فضل العلم قال الله تعالى قل فحسب الذين يعلمون - [00:03:52](#) والذين لا يعلمون لكن يبقى النظر ما هو العلم الممدوح هذا هو الذي يحتاج الذي الان الناس في جدد ما هو العلم؟ المراد بذلك علم الشريعة المراد به علم الشريعة هذا هو العلم المنبوه. اما ما سوى علم الشريعة فانه لا يمدح الا حيث يوصل يوصل - [00:04:14](#) الى محمود اللي غير ان الشريعة مانحة الا حيث يوصلوا الى امر محمود نعم عكس ما كان عليه الناس اليوم كثير من الناس الجهال يمدحون العلم بغير الشريعة بعض الناس والعياذ بالله يرى ان ان علم الشريعة تأخر - [00:04:42](#) وان علم الطبيعة تقدم ولهذا يمتدح هؤلاء العلماء لسة نهاية وطبقات الارض وغير ذلك تجده مثلا يتمدح هذا اصل العلم او هذا هو

العلم ما اشبه ذلك نعم او اذا رأى من الصناعات الغربية العلم العلم يعني ما في شك ان الان هذا يفضل هذا العصر على عصر الصحابة -
[00:05:03](#)

نعم هذا ليس هو المقصود به كل ما اثني الله على العلم فليس هذا هو المقصود بل المقصود به علم الشريعة لان علم الشريعة هو اللي ينفع الخلق. حتى علم الشريعة هو اللي يدلهم على هذه العلوم اللي يتبححون بها - [00:05:31](#)

لان الله يأمر يأمر بان نسعى في الارض نعم اولاً من ظروف الملك في السماوات والارض وما اشبه ذلك فالحاصل يا جماعة الان ان العلم الذي من الله به على داود وسليمان - [00:05:46](#)

واثنى عليهما به هو علم الشريعة وهكذا جميع ما في النصوص اما في العلم فهو علم الشريعة لانه هو الذي يحمي لذاته وما عدا فمتمى يحمي؟ ها اذا كان موصل الى عمر ابن محمود والا فانه ان اوصل الى امر مذموم كان مذموماً - [00:06:03](#)

وان اوصل الى امر لا يحمي ولا يذم فهو لا يحمي ولا يذم نعم خذ وحدة كذا لو نمنع التحجر الحقيقة تقدما وفقاً نعم؟ نعم الشبهة هذي منطلق على بعض الجهاد يقول يا طويل العمر - [00:06:27](#)

ثم لعن الصحابة ومع هذا يقول وصلنا الى اعماق البحار ويضرب اذا دريت عنه كثير هذا من الجهل؟ ايه هذا من الجهل ولهذا علمهم هذا الان ما هو بمحمود الا اذا وصل الى امر محمود - [00:07:08](#)

ولا ما هو محروم؟ هل وصلوا الى اعماق البحار والى افاق الفضاء هؤلاء هم الذين صنعوا ما يدمر الخلق نعم من القناة والاسلحة هل هذا محمود؟ ثم نقول هذه العلوم هل تنفي العلوم الشرعي - [00:07:22](#)

نحن نتمنى ان المسلمين ايضا يصلون الى هذه الامور لينفعون انفسهم وينفعوا الخلق نعم. نعم. ابد. العلم الشرعي. نعم. نعم. نعم. ما فيها شيء ما في ما فينا تعارض - [00:07:39](#)

احيانا الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة من غير الرحمة. ايه لكن هذه الرحمة في محلها. هذه الرحمة في محله. وفي وفيه دليل على فضيلة داود وسليمان ايضا من جهة اعترافهما بنعمة الله وشكرهما لها - [00:08:10](#)

لقوله وقال لا ركنها من وجه وهذا ينقشنا اخر وهو قيامهما ليش؟ بالشكر نعمة الله وقال الحمد لله الذي فضلنا لم يقولوا اننا اوتينا هذا على علم منا او لاننا اذكيا او ما اشبه ذلك. قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من البريين. وفي هذا دليل ايضا - [00:08:28](#)

على ان الشكر يكون بالقول كما هو ايضا في الفعل. يكون بالقول وبالفعل ويكون ايضا بالعقيدة بالاعتقاد الشكر له ثلاث محلات القلب واللسان والجوارح قال الشاعر افادتكم النعماء النعماء مني ثلاثة - [00:08:56](#)

نعم يدي ولساني والضمير المحجة يدي ولساني وضمير المحجة الدليل على هذا ان الشكر يكون في ثلاثة مواضع هنا باللسان وقال النبي عليه الصلاة والسلام وقد قيل له كيف تفعل هذا - [00:09:23](#)

وكان يقوم حتى تورم قدماه وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فقال افلا احب ان اكون عبدا شكورا اجعل الفعل شكرا لله سبحانه وتعالى وقال تعالى اعملوا ال داود شكرا. نعم - [00:09:44](#)

واما بالقلب الاعتراف بالنعم بالقلب فهو من الشكر وش الدليل؟ قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسخت النظر. هذا الخطر يريد الله منا ان نعتقده نعم ولهذا ذم الله تبارك وتعالى الذين نسبوا نعمته الى انفسهم - [00:10:03](#)

ولا لا اشكال عن قارون؟ قال انما اوتيته على علم عندي فقال الله تعالى علماء ان الله قريب من قبله فاشد بالنبوة واكثر جنة. وهذه المسألة كلا المواضع الثلاثة في الشكر قل من - [00:10:29](#)

نقوم بها فبعض الناس مثلاً يعتمد على السبب في جلب النعمة اليه. وينسى المسبب فهمتم؟ عندما يعطيه الانسان شيء حاجة من الحاجات تجد انه يقوم في قلبه من شكر هذا المعطي - [00:10:48](#)

اكثر مما يصوم بشكر الله تجده يثني ايضا على هذا اكثر مما يثني على الله تجده يقوم بخدمة هذا اكثر مما يقوم بخدمة الله مع ان هذا الذي وصلته النعمة على يده - [00:11:07](#)

ما هو الا طريق طريق لوصولها اليك فقط والا فالذي جعل في قلبه ان يوصل هذه النعمة اليك من هو؟ الله سبحانه وتعالى. نعم. وهو

الذي يسر هذا فالحاصل ان الناس الان - 00:11:22

اكثرهم او غالبهم نعم يخلون في مقام الشكر اما بالقلب او باللسان او في الجواز طيب في وفي هذا دليل على ان الانسان يشرع له اذا من الله عليه بنعمة ان يحمد عليه - 00:11:39

نعم وقد وردت النصوص في مثل ذلك فعندما تأكل تنتهي من الاكل والشرب تقول الحمد لله عندما تستيقظ تحمد الله عندما تلبس ثوبا تحمد الله وهكذا وهذا من من الامور المشروعة حمد الله سبحانه وتعالى على النعم. وفي هذا دليل وفي الاية دليل على تواضع داوود وسليمان - 00:12:06

ومعرفتهما للحقيقة في قوله فضلنا على كثير احنا بدل المؤمنين ما ذكر التفضيل المطلق على جميع المؤمنين؟ على كثير من عباد المؤمنين هل يستفاد من ذلك؟ وصف الانبياء بالايمان لا يعني هل يشعر قوله - 00:12:32

على كثير من عباد المؤمنين اننا انهم انهم المؤمنين ها؟ اي نعم الظاهر انه يشعر بهذا يعني اننا شاركناهم في وصف الايمان وفضلنا الله على كثير من نعم؟ وفي هذا دليل ايضا لاية دليل - 00:12:59

على ان الانسان اذا رأى انه افضل من غيره في نعمة الله عليه فان هذا لنا في التواضع يعني عندما تشعر ان الله انعم عليك من مال. فضلك على هذا - 00:13:20

هل معنى ذلك اني ترفعت وتكبرت؟ ها؟ لا بل انك لا يمكن ان تدرك نعمة الله عليك حتى تعرف وضدها في غيره كل ده ما يمكن تعرف هذا الا اذا عرفت اذا رأيت مثلا انسان مبتلا في بدنه والله تعالى قد عفاه - 00:13:37

اراك فظل نعمة الله يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني عليه عندما ترى جاهلا وانت من الله عليك بالعلم كذلك ايضا ترى فضل نعمة الله عليك بهذا ولا يعد هذا من باب الترفع - 00:13:55

و والاستهانة بالغيب ولهذا قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباد المؤمنين. وهذه قد يتراءى للانسان انه اذا رأى فضله على غيره ما انعم الله عليه قد يتراءى له ان ذلك ها؟ امر مذموم - 00:14:11

وانه يتضمن الترفع شقاعد والاستهانة بالغيب. وليس وليس الامر خلاف. نعم اي نعم نعم وفيها ايضا هذه فائدة وان التحدث بها من الشكر نعم؟ يستفاد منها هذه الفائدة التي ذكرها يوسف ان مشروعية التحدث بنعمة الله - 00:14:31

لكن لا على سبيل الاستخارة والعلو على الغيب ولهذا جاء في الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال انا سيد ولد ادم

فالانسان اذا تحدث بنعمة الله غير متخير بها فانه لا بأس به لا بأس بذلك بل قد يكون هذا مشروعا لانه ثناء على الله - 00:14:57

سبحانه وتعالى بما انعم به عليك هيبعد عليك انهما قد علما وضعناها في الاسفل. فيه يعني فيه اشكال لاننا الان ما عندنا علم من

الانبياء علموا بان محمدا سيباع في القرآن واذا اخذناهم ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم - 00:15:19

كلمة رسول نكرة ولا معرفة؟ نكرة ما تدل على ان الله عين محمدا صلى الله عليه وسلم لهؤلاء وان كان ابن عباس رضي الله عنه قال

ان الله اخذ على النبيين الميثاق لان بعث محمد - 00:15:59

فهذا تفسير منه اما الاية لا ما تدل على هذا نعم يدل عليه يقينا ان داوود على ثورة يعني مو بعده موسى اي نعم هذي هذي مي وش

رايكم في الفاتحة هذي؟ اثبات علم الله - 00:16:15

لانه اعطى علما وفاقد الشيء لا يعطيه ها هذي شهادة من عبد العزيز بانها قوية جدا. نعم اذا اثبات اثبات ان الله اثبات علم الله وجهه

ان الله سبحانه وتعالى اعطى هؤلاء علما ولا يعطي العلم الا من كان عالما - 00:16:52

لانه يعلمهم يعلمهم بماذا بما يعلم هو وورث سليمان داوود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو فضل

مبين في هذا دليل على ان سليمان متأخر عن داوود - 00:17:16

لقوله؟ وورثه. وورث سليمان والارث كما قلنا ان يخلف الانسان غيره في شيء ما علما كان او مالا وفيه دليل على تحدث الانسان بنعمة

الله مشروعية تحدث الانسان بنعمة الله - 00:17:35

لقلوه يا ايها الناس كلمنا منطق الطير وفيه ايضا على ان هذا التحدث لا بأس ان يكون علنا يعني قصدي يعني شاملا لان قوله يا ايها الناس نداء للبعيد نداء للبعيد - [00:17:53](#)

فكأنه اي سليمان اعلن ذلك في جميع الناس وفي هذا دليل على ان الطير تنطق من قوله منطقة طي وفيه ان نطقها مفهوم ومعلوم ولكن فيما بينها معلوم ولغيرها هم؟ ايه. مشغول الا لمن علمه الله - [00:18:15](#)

نعم ولهذا قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفيه ايضا في هذه الاية دليلا على ان الله سبحانه وتعالى اعطى سليمان من كل شيء يتم به الملك - [00:18:45](#)

بقوله واوتينا من كل شيء وهو نظير قوله تعالى عن ملك السبع واوتيت من كل شيء. اي مما يتم بما يتم به الملك. هذا اذا قلنا اذا قيدنا من كل شيء يتم به الملك فمن لبيان الجنس - [00:19:08](#)

واذا قلنا ان من كل شيء عام لكل شيء فان منه فكونوا للتبعيض لانهم ما اعطوا كل شيء بل بعض بعض كل شيء وفيه دليل على ان ما يعطيه الله تعالى العبد - [00:19:28](#)

من العلوم والفهم فهو من فضله لقوله ان هذا لهو الفضل المبين. وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون طيب هل يستفاد من ذلك - [00:19:46](#)

ان من علم لغة غيره فله ميزة على غيره ها وش تقول لي؟ ايه. ميزة على غيره. لانه تمدح بقوله اللي انه منطق الطير اذا تعلم اللغة غير العربية هي هي في الحقيقة من نعمة الله على العبد - [00:20:04](#)

لكن يستعملها في اي شيء ها ان استعملها مكان اللغة العربية فانه مخطئ وكان عمر يضرب على ذلك وان استعملها لمصلحة دينية نعم فهذا له اجر في ذلك واستعملها في الدعوة الى الله - [00:20:33](#)

وتفهم الخلق الذين لا يفهمون اللغة العربية في هذه الوسيلة ما هي وسيلة المهم انه لا شك ان الانسان اللي يتعلم لغة غيره فله ميزة على غيره في هذا لكن كونه محمود او غير محمود - [00:20:52](#)

يرجع الى ما يتوصل به الى بهذه اللغة نعم كيف هذا صحيح انه كونه يتمدح بانه علم هذا المنطق نعم؟ هل هو لاجل كونه اية او لانه امر يخفى على غيره - [00:21:06](#)

فهي انه اية ويخفى على غيره على كل حال المسألة هذي ما هي بلادات هي مسألة الاقدام من هذي الاية انه يعني ان الانسان يمدح اذا علم لغة غيره ما هو لكن لا شك انه علم - [00:21:30](#)

وانه اذا توصل به الى امر مقصود فهو محمود. وان توصل به الى امر مذموم فهو مذموم فمثلا اذا كان الانسان يتعلم لغة غير العربية يبي يحله محل العربية ويبدأ يخاطب غيره في هذه اللغة - [00:21:44](#)

فلا شك انه ملموم مذموم وينهى عنه لانه يخالف الشرع من جهة ويخالف العقل من جهة اخرى. الامم الان تسعى بكل وسيلة للحفاظ على شو عليه؟ على لغاتهم بل انها تسعى لحياء لغاتها البائدة - [00:21:59](#)

مثل ما يصنع داوود الان يحاولون بشتى الوسائل ان قومهم يرجعون الى اللغة العبرية نعم فكيف اننا نضيع اللغة العربية التي هي لغة العالم لغة العالم شرعا ولا قدرا؟ شرعا. ولهذا يجب على جميع العالم ان يتعلم اللغة العربية - [00:22:19](#)

لان القرآن باللغة العربية ولا يمكن فهمه الا باللغة العربية ولكن نحن الان مع الاسف اننا نرى ان غير اللغة العربية هي العالمية نعم مثل ما اننا نرى الان الشهور غير العربية - [00:22:43](#)

هي العالمية لاننا في الحقيقة ما عرفنا قدر انفسنا والا فالمسلمون هم العالم هم العالم في دينهم وفي كتابهم وفي تاريخهم نعم يقول الله سبحانه وتعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت - [00:23:02](#)

لمن؟ ولا للعرب العرب يضيعونه بعد تاريخه لا مواقيت للناس ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله متى؟ يوم خلق السماوات والارض. وقد فسرنا الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الاشهر العربية - [00:23:22](#)

نعم؟ ولكن ما لقد سمعت لهم ابيت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي اي فينا من هالرعي يبين فالحاصل ان اني اقول ان مع الاسف

الشديد اننا ان بعض الناس له - [00:23:43](#)

يتعلم لغة هؤلاء ويجعلها لغة التخاطب فيما بينهم نعم وهذا لا شك انه نقص في الشرع والعقل. نعم لغيرهم اي نعم نعم صحيح بدون

تميز طيب وفيها نبدأ الان الدرس الجديد - [00:24:02](#)

نعم ايه لو حصل هذا كان طيب يعني لو ان الناس نقلوا من اللغة العامية الى اللغة العربية هذا طيب من احسن ما يكون لانه يعين

على فهم القرآن والسنة - [00:24:20](#)

لكن اذا لم يمكن فهذا تغيير لهجة فقط. ولو تأملت ما عليه الناس الان من اللغة العربية العامية يعني القصة لوجدت ان كل كلماتهم لها

اصول في اللغة العربية لكن اختلاف - [00:24:42](#)

واختلاف العجائب فبودنا ان ان نرجع الى اللغة العربية الفصحى ولكن هذا بعمل حنا نبي نتطلع لغتنا هذي العامية لكن يعجبني واحد

من من غير كلمته اي نعم في احد المؤسسات عندي في احدى المؤسسات عندنا - [00:24:59](#)

جاء مرة تكلم معي ويتكلم باللغة الفصحى ولا يرحم هذا العتيق العجيب انه ما يلحظ هنا لكن تعال من اللغة العربية على اللغة

الفصحى لانه القواميس بالنقط الفصحى لكن يكلمني تماما باللغة الفصحى ولا ولا ولا له - [00:25:22](#)

- [00:25:47](#)